كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Noah Zernan Abdul Jabbar al – Bayati.[1]
Khaled Hamada Salih Al - Jubouri.[2]

1- Department of Quranic Sciences and Islamic Education. Faculty of Education for Humanities

Keywords:
Introduction
Identity Language
Identity is a term
Extremism Language
Atonement

ARTICLE INFO

Article history:
Received 8 Mar. 2019
Accepted 27 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

The Characteristic Features of the Identity of Religious Extremist

ABSTRACT

Extremism, in all its form and types, plays a destructive role in religious and worldly issues. It brings into the destruction of cities with mosques, institutes, homes, hospitals and villages and urban areas. It also targets the humanity of human as it implants hostility, calamities and other problems related to it represented by what happened recently in Muslim countries. As a contribution to the fight against this dangerous phenomenon that targets Islam and Muslims, we mentioned the most important characteristics of the identity of religious extremist to make people aware of identifying him and to warn about **him**. This is addressed through this research entitled: ((The Characteristic Features of the Identity of Religious Extremist)). In the introduction, we referred to the main reasons for the emergence of extremism, why this topic was picked up and some other related issues we addressed. It consists of a single main section including four sub-sections. The research came up with some important results, of which is the way we can deal with the phenomenon of extremism.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.4

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

أبرز صفات هوية المتطرف الديني

أ.د. نوح زرنان عبدالجبار البياتي/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية.
أ.د. خالد حمادة صالح الجبوري/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة ،وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر المحجلين ،والتابعين وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

لقد كان للتطرف بكافة أنواعه وأشكاله وفي جميع العصور ،ولاسيما في عصرنا الحاضر دورا خطيرا ومدمرا شمل الجوان++ب الدينية والدنيوية لحياة المسلمين فلم ينجو منه أحد ؛إذ دمر المدن بمساجدها ومعاهدها ومساكنها ،ومستشفياتها ودمر القرى والأرياف بما فيها ،ودمر إنسانية الإنسان وزرع من الثارات والأحقاد والمشكلات ما لم يكن له مثيل في أي عصر من العصور السابقة وجر على بلاد المسلمين ،ويلات ومصائب عجز الأعداء أنفسهم عن الحاقها بها.

واسهاماً مني في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة على الاسلام والمسلمين قمت بذكر أبرز الصفات التي

تكون هوية المتطرف الديني ليسهل التعرف عليه من قبل الآخرين فيحذروه ويحذروها ،وربما حاولوا بعد ذلك إرشاده الى الصراط المستقيم ليهتدي اليه. وقد قدمت هذه المعلومات من خلال كتابة بحث بعنوان: ((أبرز صفات هوية المتطرف الديني))

وقد تناولت في المقدمة أموراً منها سبب ظهور التطرف ،وسبب كتابة البحث ،وبعض نتائجه ،وتناولت في التمهيد التعريف بأهم مفردات العنوان ،ثم جاء البحث مكونا من مبحث واحد يضم أربعة مطالب ذكرت فيها أبرز صفات تكوين هوية المتطرف الديني وهي:

المطلب الأول: صفة تقديم التشديد على التيسير، والمطلب الثاني: صفة ترك التدرج في الدعوى الى الله تعالى، والمطلب الثالث: صفة الخشونة والفظاظة في الاسلوب، والمطلب الرابع: صفة التكفير.

ثم ذكرت فائدة: في أهم وسائل معالجة ظاهرة التطرف.

.

المبحث الأول: تقديم التشديد على التيسير، وترك التدرج في الدعوة الى الله تعالى:

المطلب الأول: تقديم التشديد على التيسير:

المطلب الثاني: ترك التدرج في الدعوة الى الله تعالى:

المقدمة:

الحمد لله الناصر المعين ،وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ،ورضي الله تعالى عن آله وأصحابه والتابعين وعن كل من سار على نهجهم ،واقتفى أثرهم الى يوم الدين.

لقد ظهر التطرف والغلو الديني في بلاد المسلمين عامة ،وفي بلادنا خاصة من خلال حركات تتستر بلباس الدين ؛ لتخدع الجهلة والبسطاء من الناس وأن مما لاشك فيه أن ظهور تلك الحركات كان ثمرة مباشرة لمنهج التشدد في الدين([1]) والمسارعة الى تكفير المسلمين ،وتبديعهم بغير وجه حق ،والمسارعة الى التحريم بعض الأشياء دون وجود نصوص قطعية الورود والدلالة على تحريمها ،وعدم قبول التعددية في دين الإسلام ،وعدم الإقرار بوجهة نظر الطرف الآخر ،وحصر هداية الله تعالى في عدد قليل من المسلمين وهم من تشدد في أمور الدين.

ولما عمنا ذلك السيل الجارف كان لا بد لنا من الوقوف بوجهه ولو بكلمة قد تقنع وتنفع وعن سبيل الغواية تردع لا سيما وأن الله تعالى أخذ العهد على أهل العلم أن يبينوا أحكم دين لله تعالى للناس إذ قال

الله تعالى:{وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ}([٢]) فكان هذا أهم أسباب كتابة هذا البحث الموسوم:(أبرز صفات هوية المتطرف الديني) وهو مكون من مقدمة ،وتعريف بمصطلحات العنوان ، ومبحثين هما المبحث الأول: تقديم التشديد على التيسير، وترك التدرج في الدعوة الى الله تعالى ،وهو مكون من مطلبين: المطلب الأول: تقديم التشديد على التيسير، و المطلب الثاني: ترك التدرج في الدعوة الى الله تعالى، والمبحث الثاني: الخشونة والفظاظة في الاسلوب، والتكفير، وهو مكون من مطلبين هما المطلب الأول: الخشونة والفظاظة في الاسلوب، والمطلب الثاني: التكفير. ثم فائدة في وسائل معالجة التطرف.

ثم جاءت الخاتمة وأهم النتائج، وقد كان من أهمها:

١. إن من أهم أساب ظهور الحركات الدينية المتطرفة عبر التأريخ هو اتباع منهج التشدد ؛ الناتج عن الجهل بحقيقة الدين الاسلامي الحنيف.

٢. إن الاسلام دين الإنسانية وقد جسده النبي العظيم (ﷺ) بأخلاقه العظيمة التي تعامل بها مع جميع المخلوقات ،ومنها الرئفة والرحمة فمن كان قاسيا جافياً فهو في واد والاسلام في واد آخر.

وبعدها جاء ثبت المصادر والمراجع. وفي الختام نرجو أن نكون قد أفدنا القاريء ولو بشكل مختصر هذا ما هدفنا اليه فإن تحقق فبفضل الله ورحمته ،وإن لم يتحقق فحسبنا الاجتهاد ،ونستغفر الله من القصور والتقصير وهو ولييننا نعم المولى ونعم النصير ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه وأحبابه أجمعين.

التعريف بمصطلحات العنوان:

إن التطرف الديني ظاهرة خطيرة عانت المجتمعات منها قديما وحديثاً ،وذاقت الويلات تلوى الويلات وهي موجودة في جميع الديانات وليست مقتصرة على الدين الاسلامي وهي كالنار الكامنة تحت الرماد ما إن تهب عليها الريح المناسبة حتى تعود للتأجج من جديد، ولعل من أقدم الانحرافات الدينية في الاسلام المنهج الذي اتبعه المنافقون في المدينة المنورة من خلال اظهار إيمانهم بالدين للإيقاع بالمسلمين.([٣]) وقد ضرب المتطرفون حقوق المسلمين التي منحها لهم الله تعالى وذكرها رسولهم الكريم (ﷺ) عرض الحائط فلم يبالوا بقوله:((سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ))([٤]) ولا بقوله (ﷺ):((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ((بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ

يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ))([٥]) ولا بأمثال هذين الحديثين على وفرتها واشتهارها. وسنعرف بأهم مفردات عنوان البحث وهي (صفات) و(هوية) و(المتطرف) علماً أن مصطلح التطرف لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة.

أولاً: تعريف الصفة لغة واصطلاحاً:

أ . الصفة لغة: يُقال:(وصفته وصفاً وصفةً، وله أوصاف وصفات حسنة. وتواصفوا بالكرم، وهو شيء موصوف ومتواصف ومتّصف...و استوصفته الشيء: سألته أن يصفه لي. والمريض يستوصف الطبيب لدائه: يسأله أن يصف له ما يتعالج به. وهذا مما يعجز الوصاف...ومن المجاز: وجهها يصف الحسن، وتقول: وصيفة موصوفة بالجمال، واصفة للغزالة والغزال. ولسانه يصف الكذب)([٦])

ب . الصفة اصطلاحاً:(هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو قصير وطويل وعاقل وأحمق ،وغيرها)([٧])،وهي أيضا:(الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يُعرف بها)([٨])

ثانياً: تعريف الهوية لغة واصطلاحاً:

أ. الهوية لغة:(الهَوِيّة هي حقيقة الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية ... وردت الهُوِيّة بهذا المعنى مضمومة الهاء؛ لأنها نسبة إلى الضمير هُوَ)([٩])

ب . الهوية اصطلاحاً: هي:(الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق)([١٠])

(واستعملت الكلمة حديثًا للبطاقة التي يُثْبَت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله ، وقد ورد هذا الاستعمال في المعاجم الحديثة، ونص الوسيط على أن الكلمة بهذا المعنى محدثة)([١١]).

ثالثاً: تعريف التطرف لغة واصطلاحاً:

أ. التطرف لغةً: يعبر هذا اللفظ عن الابتعاد عن الوسط الى الأطراف مادة ،ومعنى من قبل الإنسان فيُقال: رجل طرف أي ذو ملل لا يثبت على امرأة واحدة ،ولا صاحب واحد.([١٢]) ويُقال: امرأة مطروفة وهي التي لا تثبت على زوجها ،وتطمح الى غيره من الرجال ،ومن قبل الحيوان فيقال: ناقة مطراف وطرفة إذا كانت تبتعد عن النوق في رعيها فترعى في أطراف المرعى ،ولا تستقر في مرعى واحد.([١٣])

ب . التطرف اصطلاحاً:(الجنوح فكراً وسلوكاً الى أقصى طرف اليمين أو إلى أقصى طرف اليسار)([١٤])

والتطرف الديني هو:(نوع من السلوك الجمعي الذي يفسره علماء الاجتماع على أنه تكتل الأفراد فيما بينهم لتشابه ميولهم)([١٥])

المطلب الأول: تقديم التشديد على التيسير:

وهذا المبدأ الخطير عكس ما جاء به دين الاسلام لأن الاسلام لم يأت إلا بالتيسير على الناس قال الله تعالى:{يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}([١٦])

أي إن الله تعالى يريد أن ييسر أموركم الدينية جميعها ،وإن كان النص نازلاً في شأن الصيام ومعنى قوله:((لا يريد بكم العسر)) هو معنى ((يريد بكم اليسر)) ولكنه كرره للتأكيد واليسر مأخوذ من السهولة.([١٧])

قال النبي (ﷺ):((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا))([١٨])،وقال الإمام مالك (رحمه الله):(إذا كانت الضرورة فإن دين الله يسر)([١٩])

وقال الله تعالى:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}([٢٠])

ومعنى كلمة ((وَسَطًا)) في الآية الكريمة أن دين الاسلام دين وسط فالمسلمون متوسطون في دينهم بين الإفراط والتفريط ،والمغالاة والتقصير ؛لأنهم لم يغالوا كما فعلت النصارى إذ جعلوا لله تعالى أبناً، ولم يقصروا كما فعلت اليهود إذ قتلوا الأنبياء (عليهم السلام) وحرفوا الكتب السماوية.([٢١])، ولما اتصفت أمتنا المرحومة بالوسطية جعلها الله تعالى شاهدة على جميع خلقه يوم القيامة إذ (قَالَ عُلَمَاؤُنَا: أَنْبَأَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا مِنْ تَفْضِيلِهِ لَنَا بِاسْمِ الْعَدَالَةِ وَتَوْلِيَةِ خَطِيرِ الشَّهَادَةِ على جميع خلقه، فجعلنا أَوَّلًا مَكَانًا وَإِنْ كُنَّا آخِرًا زَمَانًا، كَمَا قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:((نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ))([٢٢])([٢٣]).

وقال الله تعالى:{يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا}([٢٤])

والتخفيف الذي يريده الله تعالى ذكره وإن كان في شأن النساء فهو بعد ذلك عام في كل تخفيف خففه الله تعالى على عباده ،وجعله دين الاسلام يسراً.([٢٥]) فالإنسان ضعيف لا صبر له عن النساء ،وهو لضعفه بصورة عامة يستميله الهوى فلا يستطيع قهره لضعف عزمه ،وهو ضعيف في أصل خلقته فقد خُلق من ماء.([٢٦])

فإذا كان الخالق يريد التخفيف عن عباده ويبين أنهم خلقوا ضعفاء فلماذا يريد بعض الناس خلاف إرادة الله تعالى فيشددوا على أنفسهم وعلى غيرهم!

وقد رفع الله تعالى عن المسلمين الحرج إذ قال تبارك وتعالى:{مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون}([٢٧]) إن الله تعالى لم يجعل عليكم في الدين من حرج أي من ضيق بل جعله واسعاً برخصة التيمم ،وغيرها من الرخص والأحكام التي تخفف على المسلمين في شأن دينهم.([٢٨])

المطلب الثاني: ترك التدرج في الدعوة الى الله تعالى:

فالتدرج في التشريع مبدأ مهم من مباديء الشريعة الاسلامية ،وسر عظيم من أسرار قبولها عند الناس فقد مكث المسلمون في مكة ما يزيد على نصف عمر الدعوة لا يصلون ولا يصومون ،ولا يزكون ولا يحجون حتى ترسخت العقيدة في أنفسهم ،وتأسست دولتهم فنزلت الأحكام تباعاً.

ويعلّم الله تعالى عباده على التدرج فمع أنه تعالى:{إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون}([٢٩]) فقد خلق السماوات والأرض في ستة أيام قال تبارك وتعالى:{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ}([٣٠]) ليعلّم الإنسان التدرج في الأمور وعدم محاولة القيام بالأمور المهمة دفعة واحدة.

وإن الله تعالى بين في الآية الأولى التي تحدث فيها عن الخمر أن فيه أثم كبير، ونهى بعد تعلق المسلمين بالصلاة والشعور بحلوتها في الآية الثانية عن الصلاة حال السكر، ثم حرمها بعد استقرار الإيمان في القلوب المؤمنة في الآية الثالثة ،والآيات الثلاث ([٣١]) هي:

١. قول الله تعالى:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}([٣٢])

٢. وقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ}([٣٣])

٣. وقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُون}([٣٤])

ولما بعث النبي (ﷺ) سيدنا معاذا ﷺ الى اليمن فقال:((أدعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على في فقرائهم))([٣٥])

لقد أمر النبي (ﷺ) سيدنا معاذ ﷺ أن يدعو أهل اليمن الى الإقرار بالوحدانية لله تعالى ،والرسالة له (ﷺ) فإذا أجابوا انتقل بهم الى مرحلة الدعوة الى أداء الصلاة ، فإذا أجابوا انتقل بهم الى مرحلة الدعوة الى إيتاء الزكاة ، وكرر قوله بعد كل عبارة :((فإن هم أطاعوا)).

وفي حديث عائشة (رضي الله عنها) قالت:((أنما نزل أول ما نزل منه . أي من القرآن . سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس الى الاسلام ، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر لقالوا :لا ندع شرب الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبداً...))([٣٦])

و(يُحكى عن عمر بن عبدالعزيز أن ابنه عبدالملك قال له : مالك لا تنفذ الأمور؟ فو الله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق .قال له عمر: لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين ،وحرمها في الثالثة. وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ،ويكون من ذا فتنة)([٣٧])

وقد يقول قائل: إن المسلمين اليوم ليسوا حديثي عهد بالإسلام ؛فيجب عليهم أن يطبقوا كل ما ورد فيه دفعة واحدة ولا يجب على الدعاة أن يطالبوا بالتدرج في الدعوة الى الله تعالى. فنقول: صحيح أن المجتمع مسلم ؛ولكن الكثير من المسلمين يجهلون أحكام دينهم وهذا الأمر يجب أن يطبق مع من يتوب حديثا منهم على الأقل فإنه يطبق تعاليم الاسلام للمرة الأولى لذلك يجب التدرج معه في الدعوة الى تطبيق الأحكام الشرعية.

المبحث الثاني: الخشونة والفظاظة في الاسلوب، والتكفير:

المطلب الأول: الخشونة والفظاظة في الاسلوب:

المطلب الثاني: التكفير:

المطلب الأول: الخشونة والفظاظة في الاسلوب:

وهذه الصفة على العكس من أخلاق الحبيب المصطفى (ﷺ) الذي وصفه الله تعالى بالرؤوف الرحيم ([٣٨]) وقد قال الله تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين}([٣٩])

لقد وفق الله تعالى نبيه (ﷺ) للرفق والتلطف ،والرحمة بالمسلمين فسهُلت أخلاقه ، وكثر احتماله فلم يعنفهم في يوم معركة أحد مع أن الرماة خالفوا أمره وتسببوا بخسائر جسيمة للمسلمين ،ولم يعنفهم في غيره من المواضع ولو كان حاشاه قاسي القلب سيء الخلق لتفرقوا عنه ،وتركوه حتى لم يبق معه أحد ثم أمره تعالى أن يتجاوز عن زلاتهم ،ويسأل الله تعالى لهم المغفرة ،ويستخرج آراءهم بالمشاورة تطييباً لقلوبهم واذهابا لأضغانهم ؛لأن زعماء العرب كان يشق عليهم الا يُشاوروا في مهمات الأمور.([٤٠])

وأمر الله تعالى نبيه (ﷺ) بأن يدعو الناس الى دينه وفق مقتضيات الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بأحسن الطرق فقال سبحانه وتعالى:{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين}([٤١])

لقد أمر الله تبارك وتعالى رسوله محمدا (ﷺ) باتباع سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام في الدعوة الى الله بسلوك واحد من طرق ثلاثة هي: الأول الحكمة، والثاني: الموعظة الحسنة ،والثالث: المجادلة بلأسلوب الأحسن.([٤٢])

قال السمرقندي(رحمه الله):(قال عز وجل: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ أي: إلى دين ربك، وإلى طاعة ربك بِالْحِكْمَةِ أي: بالنبوة والقرآن وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ أي: عظهم بالقرآن وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أي: حاججهم، وناظرهم بالحجة والبيان. ويُقال: باللين. وفي الآية دليل أن المناظرة والمجادلة في العلم جائزة، إذا قُصد بها إظهار الحق)([٤٣]).

ولما أرسل الله تعالى رسوليه موسى وهارون (عليهما السلام) الى فرعون وهو الذي أدعى الالهية قال تعالى لهما:{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}([٤٤])

قال الماوردي (رحمه الله):(قوله تعالى:{فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً} فيه وجهان: أحدهما: لطيفاً رقيقاً. الثاني: كنّياه ، قاله السدي وقيل إن كنية فرعون أبو مرة ، وقيل أبو الوليد. ويحتمل ثالثاً: أن يبدأه بالرغبة قبل الرهبة ، ليلين بها فيتوطّأ بعدها من رهبة ،ووعيد قال بعض المتصوفة ([٤٥]): يا رب هذا رفقك بمن عاداك ، فكيف رفقك بمن والاك؟ وقيل إن فرعون كان يحسن لموسى حين رباه ، فأراد أن يجعل رفقه به مكافأة له حين عجز موسى عن مكافأتهما)([٤٦]) فأمرهما بدعوته بكلام لين رجاء لتذكره وطمعاً في خشيته.

وذكر بعض العلماء في المراد من القول اللين أقوالا وهي:

الأول: لا اله الا الله وحده لا شريك له عن ابن عباس (رضي الله عنهما)([٤٧])

الثاني:{هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى}([٤٨]) عن ابن عباس ،ومقاتل (رضي الله عنهم).

الثالث: كنّياه عن ابن عباس والسدي (رضي الله عنهم).

الرابع: إن لك رباً ومعاداً ،وأمامك جنةً وناراً عن الحسن (رحمه الله)([٤٩])

الخامس: هو قول موسى عليه السلام:(تؤمن بما جئتُ به وتعبد ربَّ العالمين، على أن لكَ شبابك فلا تهرم، وتكون مَلِكاً لا يُنزع منك حتى تموت، فإذا متَّ دخلتَ الجنة، فأعجبه ذلك فلما جاء هامان، أخبره بما قال موسى، فقال: قد كنتُ أرى أن لكَ رأياً، أنت ربٌّ أردتَ أن تكون مربوباً ؟! فقلبه عن رأيه)([٥٠])، قاله السدي (رحمه الله)([٥١]).

والمهم بالنسبة لنا في هذا الموضع هو أمر الله تعالى لرسوليه موسى وهارون (عليهما السلام) بدعوة فرعون بكلام لطيفٍ رقيقٍ مع كونه مدعي للألوهية.

ومما يروى عن هارون الرشيد (رحمه الله) أنه كان (يَطُوفُ يَوْمًا بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ غِلْظَةٌ، فَقَالَ: لَا وَلَا نِعْمَتْ عَيْنٌ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ إِلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا)([٥٢])

فقد أراد ذلك الرجل الذي التقى خليفة المسلمين ،وهو يطوف حول الكعبة الشريفة أن يغلظ له القول ولكن الخليفة لم يقبل ذلك منه ؛وأخبره أن الله تعالى أرسل من هو خير من ذلك الرجل ،وهما موسى وهارون (عليهما السلام) الى من هو شر من الخليفة وهو فرعون الذي أدعى الالوهية ومع ذلك فقد أمر الرسولين بأن يخاطباه بالقول اللطيف الرقيق ،فلا مبرر له ليخاطب الخليفة بالقول الغليظ.

المطلب الثاني: التكفير:

التكفير مرض خطير يصيب المتعالمين أصحاب الأفق الضيق ،الجهلة أصحاب العقول المتحجرة البعيدين عن العلم وأهله ، الحاقدين أصحاب القلوب القاسية البعيدين عن الرحمة والرحماء، وفي زماننا هذا (يخطىء كثير من الناس . أصلحهم الله . في فهم حقيقة الأسباب التي تُخرج صاحبها عن دائرة الاسلام وتوجب عليه الحكم بالكفر ،فتراهم يسارعون الى الحكم على المسلم بالكفر لمجرد المخالفة، حتى

لم يبق من المسلمين على وجه الأرض إلا القليل)([٥٣]) وهذا على رأي الجاهلين بأسباب التكفير ،المتسرعين به.

والصحيح أنه لا يجوز لأي مسلم أن يسارع بتكفير المسلمين بالأوهام ،والظنون دون تثبت ، ويقين راسخ وعلم واسع. ([٥٤])

إن تكفير المسلمين يؤدي الى الحكم بقتلهم . والعياذ بالله . قد توعد الله تعالى من قتل مؤمنا متعمداً بوعيد شديد يتمثل بإدخاله النار ،والغضب عليه ،وطرده من الرحمة ،وتعذيبه عذاباً عظيماً فقال تبارك وتعالى:{وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}([٥٥]) ويشمل ذلك من أعان على قتله ولو بنصف كلمة.

وعدَّ الله تعالى من استحل قتل نفس بغير حق كمن قتل الناس جميعا فأي تحذير هذا وأي تنفير من الله تعالى وهو القائل:{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا}([٥٦])

ويحذر النبي (ﷺ) أشد التحذير من تكفير الآخرين لأن جزاء من فعل ذلك وهو مخطىء أن يقع فيما رمى به الآخرين فيكون هو من الكافرين فقد روى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ:((أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا))([٥٧])

ويجهل أكثر المكفّرين ما يترتب على التكفير من آثار خطيرة أبرزها الحكم بقتل من رمي بالكفر لقول النَّبِيُّ (ﷺ):((مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ))([٥٨])،واستباحة أمواله ،والتفريق بينه وبين زوجه وأولاده، وعدم توريث الآخرين منه ولا وراثته هو منهم ، وعدم تغسيله إذا مات وعدم تكفينه ،وعدم الصلاة عليه، وعدم دفنه في مقابر المسلمين فمن منا يرضى بهذه الأحكام الجائرة وهذه النهاية المريعة لنفسه أو لأحد من أقربائه أو أحبائه!.

ولا يجوز لأي كان أن يكفر من أرتكب ذنبا مهما كان ذلك الذنب مادام مقراً بالشهادتين مقيما على الإيمان لما ورد (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ))([٥٩])

ويكفّر المتطرفون حكام العرب والمسلمين بلا استثناء مستندين إلى آيات قرآنية تركوا فيها لفظة ((الظالمون)) ،ولفظة ((الفاسقون)) واختاروا لفظة ((الكافرون)) ميلا الى التشدد والتطرف وفسروها خلافا لتفاسير أئمة التفسير المتقدمين والنصوص هي:

١. قول الله تعالى:{إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون}([٦٠])

٢. قول الله تعالى:{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون}([٦١])

٣. قول الله تعالى:{وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون}([٦٢])

وقد فسر أكابر المفسرين (رحمهم الله) النص الأول فقد نقل عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) أنها نزلت في اليهود وهو قول قتادة (رحمه الله)([٦٣])

وبعد أن ذكر ابن الجوزي (رحمه الله) أقوال أئمة التفسير وتوجيهاتهم للآيات الثلاث قال:(وفصل الخطاب: أن من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً له، وهو يعلم أن الله أنزله، كما فعلت اليهود، فهو كافر، ومن لم يحكم به ميلاً إلى الهوى من غير جحود، فهو ظالم وفاسِق. وقد روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومَن أقرَّ به ولم يحكم به فهو فاسق وظالم)([٦٤]).

وإن مما لا شك فيه أن حكام المسلمين لا يجحدون شرع الله تعالى فهم يصلون ويحجون...،ويذكرون اسم الله تعالى في كلماتهم ،ويرعون شؤون الدين الاسلامي في بلادهم.

فائدة:

من أهم وسائل معالجة ظاهرة التطرف:

أولاً: ترك الغلو فقد ابتليت هذه الأمة بكثرة المغالين ،وكثرة الفرق الشاذة التي جاوزت حدود الشريعة ،وأتت بكل غريب وعجيب فلا بد من ترك المغالاة في أمور الدين لأن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نهت عنه صراحة.

ثانياً: ترك الانعزال المذموم فحل الأزمات ليس بالانعزال عن المجتمع العام للمسلمين ،والتقوقع داخل مجتمعات صغيرة مكفرة للمسلمين بل بالانطلاق الى آفاق واسعة من التسامح ،ودعوة الناس الى الخير.

ثالثا: الأمر بالمعروف النهي عن المنكر ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة ،وبالشروط المعروفة التي تؤدي الى الغرض من هذين الأمرين ،ولا تؤدي الى مفعول عكسي لهما فلا يجوز السكوت على الزيغ والتطرف والغلو بسبب الخوف أو اليأس من صلاح الحال أو بسبب المداهنة.

رابعا: ثم نشر التراحم و التوادد والتعاطف حتى بين المطيع والعاصي رجاء الهداية للجميع ،والتعاون في السراء والضراء على أمور الدين والدنيا معا.

خامسا: ومراعاة حق كل المسلم فلا نظلمه ولا نخذله ولا نحقره ولا نستضعفه ولا نتكبر عليه ولا نسيء الظن به ونغيثه إن استغاث ونعينه إن استعان ونسعى في قضاء حوائجه وننفعه ما وجدنا الى ذلك سبيلا ،ونحفظ حرمة دمه فلا ذبح ولا تفجير ،وماله فلا سرقة ولا تهجير ،وعرضه فلا عهر ولا فجور ،ولا نسارع الى تكفيره وتفسيقه ولا نحمل كلمته ألا على الخير ما لم يصرح بالكفر ويصر عليه ونلتمس له سبعين عذرا وزيادة.

سادسا: نحذر كل الحذر فالمتطرفون يعيشون بيننا يتحدثون بألسنتنا ،ويقصدون مساجدنا ويلبسون لباسنا ،ويدعوننا الى دين جديد خبيث يوصل من تدين به الى جهنم وبئس المصير فتجب معرفتهم والحذر والتحذير منهم بكل الوسائل والطرق الممكنة.([٦٥])

الخاتمة وأهم النتائج:

في ختام هذا البحث البسيط توصلنا إلى عدد من النتائج وقد كان من أهمها:

١. إن من أهم أساب ظهور الحركات الدينية المتطرفة عبر التأريخ هو اتباع منهج التشدد الناتج عن الجهل بحقيقة الدين الاسلامي الحنيف.

٢. يخالف المتطرفون ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الدعوة الى التيسير والتسامح ويؤلون النصوص الواردة في ذلك تأويلا خاطئاً.

٣. التدرج في التشريع ضروري جدا لاسيما مع الذين يجهلون دين الاسلام ،والذين لم يسبق لهم أن طبقوه بشكل كامل.

٤. إن الاسلام دين الانسانية وقد جسده النبي العظيم (ﷺ) بأخلاقه العظيمة التي تعامل بها مع جميع المخلوقات ومنها الرئفة والرحمة فمن كان قاسياً جافياً فهو في واد والاسلام في واد آخر.

٥. إن من أخطر ما يحمله المتطرفون من أفكار مريضة هو تكفيرهم لعامة المسلمين فإن ذلك يدمر المجتمع المسلم ،ويجعل المسلمين في تنازع واختلاف وتصارع لا يفلحون معها أبدا.

٦. يجب على المسلمين حكومات وعلماء وشعوب اتباع كافة الوسائل المتاحة لمحاربة التطرف والمتطرفين من أجل انقاذ الاسلام والمسلمين من طوفان لا ينجو منه أحد.

الهوامش

[1] ـ إن أصحاب منهج التزكية الاخلاقية (الصوفية) متسامحون متفهمون لخطورة التكفير لذلك يتجنبون تكفير أي مسلم من المسلمين ما لم يظهر كفرا صريحا لا يقبل التأويل ويصر عليه فلا وجود للتكفير في مناهجهم ،ولا في مدارسهم ولم ينقل ذلك عن أحد من أئمتهم ،ولم يوجد في مؤلفاتهم فهم يحسنون الظن بالمسلمين جميعاً.

[2] ـ سورة آل عمران: من الآية:١٨٧.

[3] ـ إن من المؤكد أن ما تفعله الحركات الدينية الهدامة في كل زمان ،ومكان عين ما فعله المنافقون ؛فهي تتظاهر بالدين وتعمل على تدميره من الداخل بوسائلها خفية.

[4] ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة دمشق:١٩/١.

[5] ـ والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت:١٩٨٦/٤.

[6] ـ أساس البلاغة : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م:٣٣٨/٢.

[7] ـ التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط ١،١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م: ص١١٠.

[8] ـ المصدر نفسه.

[9] ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة ط : ١، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ :٧٨٢/١.

[10] ـ التعريفات: للجرجاني: ص٢٠١.

[11] ـ معجم الصواب اللغوي: د. أحمد مختار:٧٨٢/١.

[12] ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م: ص١٣٩٤.

[13] ـ ينظر: المصدر نفسه، وأساس البلاغة: للزمخشري:٦٠١/١.

[14] ـ رحلة التطرف من التكفير الى التفجير: للشيخ الدكتور طارق محمد نجيب اللحام، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ط١٦، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م: ص ١٥.

[15] ـ التطرف الديني محاضرات الندوة الفكرية الثالثة التي أقامتها كلية الشريعة بجامعة بغداد في ١٩٨٦/٣/٣١م: ص١٣ ،نقلا عن معجم الاجتماع الديني د. ينكن ميشيل ترجمة د. إحسان محمد الحسن بغداد ١٩٨٠م: ص٦٤.

[16] ـ سورة البقرة: من الآية:١٨٥.

[17] ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م:٣٠١/٢.

[18] ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م:٤٠/٤،وصحيح البخاري:٢٥/١، والسنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م:٣٨٣/٥، والمعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ، ١١:٣٣/٢.

[19] ـ الموطأ: لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ) المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي – الإمارات، ط:١، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م:٨٦٤/٤.

[20] ـ سورة البقرة: الآية:١٤٣.

[21] ـ ينظر: مفاتيح الغيب: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ:٨٥/٤.

[22] ـ والحديث كاملا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللهُ لَهُ ـ قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ ـ فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى)) صحيح مسلم:٥٨٥/٢.

[٢٣] ـ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي:١٥٥/٢ـ ١٥٦.
[٢٤] ـ سورة النساء: الآية:٢٨.
[٢٥] ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية ـ دمشق، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ:٤٠/٢ـ ٤١.
[٢٦] ـ ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ ، ١٤١٥هـ:٣٦٦/١.
[٢٧] ـ سورة المائدة: الآية:٦. وقال الله تعالى أيضا: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ} سورة الحج: الآية:٧٨.
[٢٨] ـ ينظر: النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان:٥٢٣/١، والوجيز: للواحدي:٣١٠/١.
[٢٩] ـ سورة البقرة: من الآية:١١٧.
[٣٠] ـ سورة الأعراف: من الآية:٥٤.
[٣١] ـ لاحظ أخي الكريم أن آيات تحريم الخمر الثلاث وردت في سور مدنية هي: سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة فلم ينزل في تحريم الخمر شيء في مكة المكرمة أصلا.
[٣٢] ـ سورة البقرة: من الآية:٢١٩.
[٣٣] ـ سورة النساء: من الآية:٤٣.
[٣٤] ـ سورة المائدة: الآيتان:٩٠و٩١.
[٣٥] ـ صحيح البخاري: ١٠٤/٢،وصحيح مسلم: ٥٠/١.
[٣٦] ـ صحيح البخاري:١٨٥/٦.
[٣٧] ـ الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت:٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط: ١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م:٩٣/٢و٩٤.
[٣٨] ـ ورد ذلك في قول الله تعالى: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيم} سورة التوبة: الآية:١٢٨.
[٣٩] ـ سورة أل عمران: الآية:١٥٩.
[٤٠] ـ ينظر: لباب التأويل: للخازن:٣١١/١ ـ ٣١٢.
[٤١] ـ سورة النحل: الآية:١٢٥.
[٤٢] ـ ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي:٢٨٦/٢٠.
[٤٣] ـ بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٣هـ):٢٩٧/٢.
[٤٤] ـ سورة طه: الآيتان:٤٣و٤٤.
[٤٥] ـ هو يحيى بن معاذ رحمه الله. ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:١ ـ ١٤٢٢ هـ: ١٦٠/٣.
[٤٦] ـ النكت والعيون: للماوردي:٤٠٥/٣.
[٤٧] ـ والأول مستبعد لأن فيه مواجهة فرعون بالتوحيد مباشرة وهذا فيه تنفير له عن قبول الحق لأنه كان يزعم أنه إله.
[٤٨] ـ سورة النازعات: الآيتان: ١٨و١٩.
[٤٩] ـ ينظر: زاد المسير: لابن جوزي:١٦٠/٣.
[٥٠] ـ المصدر نفسه.
[٥١] ـ ينظر: لمصدر نفسه.
[٥٢] ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨، هـ ـ ١٩٨٨ م:٢٣٥/١٠.
[٥٣] ـ مفاهيم يجب أن تصحح: للسيد محمد بن علوي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ،ط٢، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ص٧٩.
[٥٤] ـ ينظر: المصدر نفسه: ص٨٠.
[٥٥] ـ سورة النساء: الآية:٩٣.
[٥٦] ـ سورة المائدة: من الآية:٣٢.

[٥٧] ـ صحيح البخاري:٢٦/٨وصحيح مسلم:٧٩/١.ومثله ما روي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ:((مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا)) الموطأ: للإمام مالك:١٤٤٣/٥،ومسند أحمد:٢٠٠/٩،وصحيح البخاري :٢٦/٨،وصحيح مسلم:٧٩/١.

[٥٨] ـ صحيح البخاري:٦١/٤و١/٩و١١٢/٩.

[٥٩] ـ سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت:١٨/٣.قال الصنعاني رحمه الله:(رواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه عبد الله وسكت عنه أبو داود والمنذري وفي إسناده يزيد بن أبي نسبة وهو مجهول). فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار: للحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الزُّباعي الصنعاني (ت: ١٢٧٦هـ) المحقق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، ط : ١ ، ١٤٢٧ هـ:١٧٤٠/٤.قال الزيلعي رحمه الله:(قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي "مُخْتَصَرِهِ": يَزِيدُ بْنُ أَبِي نُشْبَةَ فِي مَعْنَى الْمَجْهُولِ، وَقَالَ عَبْدُ الْحَقِّ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي نُشْبَةَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ إلَّا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي : لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ) قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – السعودية، ط:١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م:٣٧٧/٣.فتبين من قول الزيلعي أن ما ذكره الصنعاني عن ابن نسبة أو نشبة أنه مجهول غير دقيق فقد عرف به عبد الحق أما بقية رجال السند فثقات والله أعلم.

[٦٠] ـ سورة المائدة: الآية:٤٤.

[٦١] ـ سورة المائدة: الآية:٤٥.

[٦٢] ـ سورة المائدة: الآية:٤٧.

[٦٣] ـ زاد المسير: لابن الجوزي:٥٥٢/١.إن ظواهر الآيات الثلاثة دالة بوضوح على كونها نازلة في غير المسلمين.

[٦٤] ـ زاد المسير: لابن الجوزي:٥٥٣/١.

[٦٥] ـ ينظر: رحلة التطرف: للشيخ الدكتور طارق اللحام: ص٧٣ـ ٧٩.

Almasadir

1. bahr aleulum: li'abi allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim alsmrqndy (t: ٣٧٣ ha): ٢٩٧/٢.
2. surat tah: alayatan: ٤٣ w ٤٤.
3. hu yahyaa bin maeadh rahimah allh. shahd: zad almasir fi eilm altafsir: eabd alruhmin bin eali bin muhamad aljawzi (t: ٥٩٧ h) almhqq: eabd alrazzaq almahdi , dar alkitab alearabiu – bayrut , ta: ١ – ١٤٢٢ h: ١٦٠/٣.
4. alnakt waleuyun: lilmawirdy: ٤٠٥/٣.
5. wal'awal mustabead li'anak tatasadaa lah!
6. surat alnaazieat: alayatan: ١٨ w ١٩.
7. yanzur: zad almasir: liaibn jiwzy: ١٦٠/٣.
8. Almasdar nafsih .
9. yanzuru: limasdar nafisih.
10. albidayat walnhayt: li'abi alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr alqrshi. (t: ٧٧٤ h) almhqq: eali shayri , dar 'iihya' alturath alearabii , t: ١ , ١٤٠٨ , ha – ١٩٨٨ m: ٢٣٥/١٠.

11. mafahim yjb 'an tshh: lilsiyd muhamad bin elwy almaliki , dar alkutub aleilmiat , bayrut lubnan , t ٢ , ١٤٣٠ h ٢٠٠٩ m: s ٧٩.
12. yanzuru: almasdar nafsh: s ٨٠.
13. surat alnisa': alayat: ٩٣.
14. surat almayidat: min alayat: ٣٢.
15. sahih albakhary: ٢٦/٨ wasahih maslm: ١ / ٧٩.wamithluh ma rwyu ean eabd allh bn eumar ; 'ana rasul allh (ﷺ) qala: ((man qal li'akhihi: kafirun)) / ١٤٤٣ , wamasanad 'ahamd: ٢٠٠/٩ , wasahih albakhary: ٢٦/٨ , wasahih maslim: ٧٩/١.
16. sahih albakhari: ٦١/٤ w ١/٩ w ١١٢/٩.
17. sunan 'abi dawd: li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin alshiddad bin eamrw al'uzdii alsijistany (t: ٢٧٥ h) almuhaqaq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid , almaktabat aleasriat , saydaan – birut: ٣ / ١٨.qal alsaneanii rahimah allah :(rawah 'abu dawud wahakkah 'ahmud. fath alghafaar aljamie li'ahkam sanat nabinaan almukhtar: lilhasan bin 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad alrubaey alsaneanii (t: ١٢٧٦ h) almhqq: majmueat bi'iishraf alshaykh eali aleumran , dar ealam alfawayid , t: ١ , ١٤٢٧ h: ٤ / ١٧٤٠.qal alzaylaei rahimah allh: (qal almanadharia fi "mkhtsrh": yazid bin 'abi nushbat fi maenaa almajhuli, waqal eabd alhq: yazid bin 'abi nashbatan hu rajul min bani salim, lm yaru eanh 'iilaa jaefar bin brqan) nusb alrrayat li'ahadith alhidayat mae hashiatih bughyat al'almaeii fi takhrij alziylaei: lijamal aldiyn 'abu muhamad muhamad alzyley (t: ٧٦٢ h) qadam lilkitab: muhamad yusif albanury , sahahah wawade alhashit: eabd aleaziz aldiyubandi alfinjaniu , 'iilaa kitab alhaji , thum 'akmalaha muhamad yusif alkamlfwry , almuhaqiq: muhamad eawamat , muasasat alrayan liltabaeat walnashr – bayrut – lubnan / dar alqiblat lilthaqafat al'iislamit– , jidat – alsewdyt , t: ١ , ١٤١٨ h / ١٩٩٧ m: ٣ / ٣٧٧. fatabayan min qawl alzylei
18. surat almayidt: alayat: ٤٤.
19. surat almayidt: alayat: ٤٥.
20. surat almayidt: alayat: ٤٧.
21. zad almsyr: liaibn aljwzy: ١ / ٥٥٢.'iinha' zawahir alayat althalath
22. zad almasir: liaibn aljawzy: ٥٥٣/١.
23. ynzr: rihlat alttrf: lilshaykh alduktur tariq allham: s .٧٩ ٧٣